صبح الأعشى في صناعة الإنشا

للطائفة الدموية منهم لا يشاركهم فيها أحد قال وقد تكون سميت بذلك أخذا من الصفد وهو الغل لأن صاحب الغل يمتنع من الحركة ويلزم موضعه وكذلك هذا البلد لأنها في جبل عال لا يتمكن ساكنه من الحركة في كل وقت إن ركب تعب وإن مشى على قدمه اختلط لحمه بدمه لصعود الربوة وهبوط الوهدة فيستقر في مكانها ويقنع بالنظر وربضها منتشر العمارة على ثلاثة أجبل واكثر ما يدخل أهلها حمامات الوادي لقلة الماء بها وسوء بناء حماماتها وبساتينها تحتها في الوادي إلى جهة طبرية وكل ما يوجد في دمشق يوجد فيها إما من بلادها وإما مجلوب إليها من دمشق ونيابتها نيابة جليلة ونائبها من أكبر الأمراء المقدمين ولها قلعة حصينة ذات بساتين تشرف على بحيرة طبرية يحف بها جبال وأودية قال ابن الواسطي بنتها الفرنج سنة خمس وتسعين وأربعمائة ولما فتحها الظاهر بيبرس C عظم شأنها ورفع مقدارها قال في مسالك الأبصار وهي جديرة بالتعظيم فقل أن يوجد لها شبيه ولا يعلم لها نظير ولهذه القلعة نائب مستقل من قبل السلطان يولى من الأبواب الشريفة بمرسوم شريف وعادته أن يكون من أمراء الطبلخاناه ولا حكم لنائب السلطنة بالبلد عليه بل هو مستقل بنفسه كما في نائب قلعتي دمشق وحلب .

الجملة الثانية في نواحيها وأعمالها .

قال في التعريف وحدها من القبلة الغور حيث جسر الصنبرة من وراء طبرية وحدها من المشرق الملاحة الفاصلة بين بلاد الشقيف وبين حولة بانياس وحدها من الشمال نهر ليطا وحدها من الغرب البحر وليس في